

بالييت المدى

ستار كاوش

وجوه يملؤها الضوء

يقولون إن الولد سر أبيه، نعم، قرأتها كثيراً هنا وهناك، لكن المعنى الكامل لها لم يظهر جلياً أمامي سوى حين توقفت أمام المصقب الكبير الذي وضع أمام بوابة المتحف الروسي بمدينة ملقا، ليعلم عن معرض كبير ومهم لرسم الروسي ألكسي جاولينسكي وابنه أندريه جاولينسكي؛ بالها من فرصة عظيمة أن أشاهد أعمال واحد من أعظم التعبيريين في العالم، بجانب أعمال ابنه الرسام المهم الذي لم يبل شهرته أباه. ابتدأ المعرض بلوحات جاولينسكي الأب (١٩٦٤-١٩٤١) الذي استلهمه أيضاً ببورتريه لابنه وهو بعمر خمس سنوات، ابنه الذي ستظهر لوحاته فيما بعد في ذات المعرض. وهذا البورتريه الذي اعطاه عنوان (أندريه الجالس) رسمه بألوان تعبيرية ومعالجة سريعة تتم عن عاطفة كبيرة. وبجانبه عرضت لوحة (المصنع) حيث الدخان يتطاير من المدخنة العالية ليمتزج بالسماء البرتقالية، بينما تستقر الأشجار الداكنة في خلفية اللوحة.

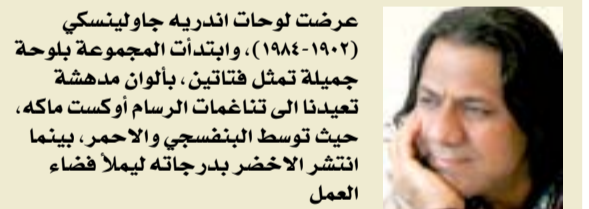
تظهر بعد ذلك مجموعة من البورتريهات أو الوجوه التي رسمها على شكل بقع ومساحات من اللون والخطوط المختزلة، وقد تميزت بعبونها الجاحظة وألوانها الصريحة. ثم بدأت الوجوه تأخذ منحاً آخر، لتبدو في لوحات أخرى أكثر إسترخاءً وهذوءاً وإستقراراً، بخطوط عريضة سوداء تحدد الملامح. وهذه التقنية تعيدنا هنا إلى تقنية الحفر على الخشب التي ميزت التعبيرية بشكل عام. وتظهر أيضاً في هذه اللوحات بعض التحريفات التي قام بها الفنان على وجوه الشخصيات، بالها من وجوه شعثة يملؤها الضوء، ولم يكن اعجاباً أن يمنح واحدة من أجمل وجوه النساء هذه، عنوان (الضوء يأتي منها).

وفي مرحلة أخرى يسحب جاولينسكي هذه الوجوه إلى منطقة جديدة، وكأنه لا يريد أن يغادرها إلا بعد أن يستخلص كل طاقتها الجمالية، وهنا قُربها أكثر من التجريد اللوني الذي يذكرنا بكاندينسكي وربما ديولوني أيضاً، حيث ظهرت بقع لونية تشبه دوائر متداخلة مع بعضها في تناغم يقرب من الموسيقى. وبما أن مغامرته مع هذه الوجوه لا يريد لها أن تنتهي بسهولة، فها هو يمنحها من جديد بعداً آخر ومعالجة مختلفة، اقتربت من معالجات مونديريان، ليختزل الخطوط أكثر وأكثر. حيث تظهر الأشكال الهندسية وتيب الملامح في فضاء اللوحات التي بدت شخصياتها حاملة ومغضبة العيون، كما في لوحته (وجه كارما التجريدي).

في جانب آخر من القاعة الكبيرة عرضت لوحات أندريه جاولينسكي (١٩٠٢-١٩٨٤)، وابتدأت المجموعة بلوحة جميلة تمثل فتاتين، بألوان مدهشة تعيدنا إلى تناغمات الرسام أوكتست مائه، حيث توسط البنفسجي والاحمر، بينما انتشر الأخضر بدرجاته ليملاً فضاء العمل. بعدها تظهر مجموعة من البورتريهات، منها بورتريه السيد باور الذي يبتني بكل أعياه وتقنيته إلى التعبيرية الألمانية الجديدة، التي وضع لبناتها أوتو ديكس وجورج غروس. ثم يظهر بورتريه لشابة شقراء جعلت اللوحة هنا مناسبة للاحتفال، بثوبها الشعبي الطرز بالنجوم وشعرها الذهبي الذي تناثر ليمتزج مع الغيوم البيضاء في خلفية اللوحة. ثم تتوالى بورتريهات لنساء بوضيحات مختلفة ومنها البورتريه الذي رسمه لزوجه، والذي أثبت من خلاله بأنه يسير على خطى أبيه ويستحق النجاح مثله.

ليبتني الجانب المخصص لأندريه الابن بعد من لوحات الطبيعة التي رسمها بمناحات غرائبية مزج فيها عجائناً فان غوخ ورمزية ألوان غوغان، إضافة إلى متاعله من التقاليد الألمانية في معالجات اللون وتحريف الأشكال والقوة في الأداء والاسلوب.

ورغم أن اللون هنا في هذا المعرض قد ربط الابن بأبيه، فقد تخلت حياتهما الكثير من التصدمات والفراق قبل الاعتراف بالابن الذي ولد لام شابة صغيرة كان قد تعرّف عليها الأب، الذي يعتبر أحد مؤسسي جماعة الفارس الأزرق صبية كاندينسكي.



عرضت لوحات أندريه جاولينسكي (١٩٠٢-١٩٨٤)، وابتدأت المجموعة بلوحة جميلة تمثل فتاتين، بألوان مدهشة تعيدنا إلى تناغمات الرسام أوكتست مائه، حيث توسط البنفسجي والاحمر، بينما انتشر الأخضر بدرجاته ليملاً فضاء العمل

الواقعية الفائقة والأثر الزائل

حينما بدأ التصوير الفوتوغرافي بشكله التجاري الأول في عام (١٨٣٩)، هل كان يدور في ذهن أي من صناعه انه سوف يتحول الى فن معترف به، هذا ما اشك به، ضمن ما يتداول من صفات ومميزات واشتغالات العمل الفني الواقعي في ذلك الوقت. نحن نعرف بأن الصورة الفوتوغرافية تبقى قاصرة عن العين في ميزة إدراك الصفات الوجدانية العاطفية التي تتغلغل في تفاصيل العمل الفني الصباغي حتى لو كانت صور مجتزئة من المناظر الخلوية كما في الفن الطبيعي عند (كوربيه) مثلاً أو الانطباعيين.

علي التجار - مالمو



ولبقت الصور الفوتوغرافية قاصرة عن ذلك حتى وقتنا الحالي. فالمسمة الفنية، ليست كما لمسمة السطح الفوتوغرافي. وحتى الدجتال الحالي، رغم ريادته مناطق فنتازية صوراً وأعمالاً فيديوية.

إن استعانت الواقعية الفائقة (السوبريالزم والفوتوريالزم) بالفوتو كمصدر استنساخي لأعمالها مع فروقات في التفاصيل الواسعة أو المختصرة، منها الاشتغال على الرسم الشخصي بالكثير من استعراض المهارة وسعة المساحة، فالأمر لا يتعدى إمكانيات المهارة والإبهار، فهل المهارة أو الإبهار لوحدهما يصنعون فناً. أعمال بال تأكيد تعجب جمهوراً معيناً واسعاً. رغم أن هذا الإعجاب سرعان ما يترك بصمته على الأثر نفسه لا على النفس الإنسانية.

لذلك أعتقد أنه سرعان ما يتبخّر، كما الكثير من صور فضاءات المدن الصناعية التي تغادرها.

هل للواقعية دخل في الإنتباه للعمل الفني، وهل هناك تصنيع لهذه الذائقة يختلف عما عرفناه في عقود الحداثة السابقة، وهل هي للنخبة، أم للعامة، أم إنها ما بين بين (البرجوازية الصغيرة مثلاً). قبل عدة أعوام لاحظت أن عدة قاعات فنية مؤسسية في البلد الأوربي الذي أقيم فيه قد اقتصرت عروضها على الفوتوغراف، مقصية الأعمال الفنية حتى المعاصرة من اهتماماتها. ربما كان الأمر مجرد ميل من قبل مدرائها، ربما كان هناك غرض آخر. مما استشفته أنها تسعى لفرض ذائقة الفوتو كفن معترف به يضاف لبقية فنون ما بعد الحداثة. إذا بعد إن أصبح الفوتو ذي القدرة التواصلية والنوقية العالية فناً. فبالإمكان اعتباره مصدراً لفنون أخرى، الفيديو أرت والواقعية الفائقة (الهيبريالزم). من هنا اعتقدته اكتسب بعض من اعتباراته كفن مستقل تطور أكثر، بشكل خاص في الولايات المتحدة منذ بداية عام (٢٠٠٠).

استنساخات أجساد فنان البوب (جورج سيكال) أعمال ثلاثية الأبعاد (منحوتات) جيسية خشنة تستقر في فضاءاتها



المدينة المحسوبة بدقة وتشكل معها تضاداً محبباً، كأعمال مصبوبة (مصنعة) ويكوز جاهز. بالنسبة للمشاهد، هو يعرف جيداً، بأن الفنان لم يصنعها من مخيلته، بل كان دوره مجرد حرفي صب الأجساد الحية، لكن بدون تشطيب مخلفات قوالب الصب، يتقبلها ضمن تأويله لدلولاتها ولفنتازية فضاءاتها التي تجمع التناقض والانسجام في نفس الوقت، وكأعمال فنية واقعية تحمل ندوباً وأثلاماً لا تمت لأصل المستنسخ عنه إلا في الشكل الخارجي الذي حوله الفنان بفعل تحويري من مجرد عملية ميكانيكية، إلى مضاف الأعمال الفنية الحديثة (البوب)، وكما في مصورات وار هول أيضاً. بما أن النفس البشرية لا تستسيغ النظام الصارم المطلق والذي يحول عملية التأمل إلى مضاد ممل يبحث عن مخرج له فيما يناقشه. بالوقت الذي يشتغل فيه الذهن على سد ثغرات تفاصيل العمل الفني المهمة بما يناسب ادراكاته. وبما يضيفي على عملية التلقي ديناميكيتها. الرسوم الواقعية

وضبابية مرجعيتها التقنية والزمنية. ما فعله الديجتال في زمننا هو مزيد من الوضوح المدهش والفنتازيا. مع ذلك فاعتقد هو الآخر له وثائقيته الزمنية التقنية. إذا هو أيضاً من أعمال التقنية، لكنها منتجة بروحية شبحية مراوغة رغم دقتها. هو أيضاً تحول إلى مرجعية للواقعية الفائقة، وبذلك فإنها تشاركه ميزته. والثيقة لوحدها تبقى عملاً فنياً يحمل بذرة عدم اكتماله. فهل تحول الفنان إلى مجرد آلة تصوير بمجسات دقيقة، صور مكينة باردة خالية من أية مشاعر إنسانية. وكان صانعها لا يتجاوز دور أدائه لوظيفته الاستنساخية. فهل تحول (الفنان) هنا إلى مجرد آلة صماء. مع ذلك فأحياناً ما تنتج (الآلية) جماليتها.

بالتأكيد كان للفوتوغراف دور ما في بداية القرن العشرين، كتفصيل ذا قيمة فنية (كولاج) مضاف للعمل الفني، كما في (دادا) والمستقبلية الروسية) يصعد من القيمة التعبيرية. لكنه لم يصبح معادلاً كاملاً للعمل الفني، إلا في أعمال (الفوتوريالزم) والهيبريالزم) كمتقارب

بالتأكيد كان للفوتوغراف دور ما في بداية القرن العشرين، كتفصيل ذا قيمة فنية (كولاج) مضاف للعمل الفني، كما في (دادا) والمستقبلية الروسية) يصعد من القيمة التعبيرية. لكنه لم يصبح معادلاً كاملاً للعمل الفني، إلا في أعمال (الفوتوريالزم) والهيبريالزم) كمتقارب

بالتأكيد كان للفوتوغراف دور ما في بداية القرن العشرين، كتفصيل ذا قيمة فنية (كولاج) مضاف للعمل الفني، كما في (دادا) والمستقبلية الروسية) يصعد من القيمة التعبيرية. لكنه لم يصبح معادلاً كاملاً للعمل الفني، إلا في أعمال (الفوتوريالزم) والهيبريالزم) كمتقارب



افتتاح معرض الفن التشكيلي الأول لجماعة (لون وفرشاة) في صلاح الدين

افتتح قصر الثقافة والفنون في صلاح الدين وبالتعاون مع معهد الفنون الجميلة في تكريت، يوم الأحد ١٢ تشرين الثاني، معرض الفن التشكيلي الأول لجماعة (لون وفرشاة) بمشاركة فنانين المحافظة وحضور رسمي وثقافي. ورکز المشاركون في لوحاتهم على اللحمة الوطنية وإعطاء رسالة إبداعية رافضة للإرهاب ومرحبة بمرحلة السلام والتعايش بعد طرد عصابات داعش الإرهابية. وأشاد الحاضرون بالمعرض من خلال جمع قطع الزجاج المتصدع وطلاؤها بألوان جميلة تعكس مساعي جمع كلمة العراقيين. وعبر نائب المحافظ عن تقديره لجهود قصر الثقافة والفنون في صلاح الدين في تحريك المشهد الثقافي، مباركاً عودته إلى نشاطاته المعهودة وخصوصاً احتضانه الطاقات الشبابية وإبداعهم الفكري. وعلى هامش المعرض قدم مدير قصر الثقافة والفنون في صلاح الدين غسان عكاب شرحاً عن منجزات القصر وحرص إدارته على مواصلة العمل لخدمة العراق برغم المعوقات وضعف الدعم.

ونسخ مختلفة من الموضوع نفسه. كما سيأخذ المعرض في الاعتبار المدى الذي بلغته بعض موديلاته في تشكيل تطور ممارسته الفنية في هذا المجال من الرسم. وسوف تتضمن اللوحات من ستوديو سيزان في لا ليف Les Lauves للفنان ذاته، ولزوجه هورتينيس فيكيه، وأخرى لافنة للنظر لعمه دومنيك، تعود في تاريخها إلى ستينيات القرن التاسع عشر، إلى صوره النهائية للبيستاني فالير الذي كان يساعد في ستوديو سيزان في لا ليف Les Lauves.

ويتولى رعاية معرض "صور سيزان الشخصية" هذا، الذي يقام في الغاليري الوطني للصور الشخصية بلندن، من ٢٦ تشرين الأول ٢٠١٧ إلى ١١ شباط ٢٠١٨، جون أيلدرفيلد، الأمين الرئيس للرسم والنحت في متحف الفن الحديث، في نيويورك، مع ماري مورتون، أمينة ورئيسة قسم اللوحات الفرنسية، بالغاليري الوطني للفن، وزافيير زي، مدير المجموعات، بمتحف دورسي، في باريس.

عن / The guardian



"صور سيزان الشخصية" بلندن

يقام في الغاليري الوطني للصور الشخصية بلندن معرض "صور سيزان الشخصية". ويجمع هذا المعرض العالمي البارز وللمرة الأولى أكثر من خمسين صورة شخصية portrait رسمها سيزان لأشخاص في زمنه ولنفسه، وقد جلبت للعرض من مجموعات في مختلف أنحاء العالم، بما في ذلك أعمال فنية لم يسبق عرضها للرأي العام على الإطلاق في المملكة المتحدة.

ترجمة / عادل العامل

من حياته في هذا المجال، أنجز سيزان ١٠٠٠ تقريباً منها حوالي ١٦٠ صورة شخصية. وسيقوم المعرض من خلال ذلك بتوفير فهم متعمق لهذه الناحية المركزية من عمله الفني، مسلطاً الضوء على المميزات التصويرية والفكرية لعمله في رسم الصور الشخصية بما في ذلك خلق أرواح ممكنة لبعض

في حياته في هذا المجال، أنجز سيزان ١٠٠٠ تقريباً منها حوالي ١٦٠ صورة شخصية. وسيقوم المعرض من خلال ذلك بتوفير فهم متعمق لهذه الناحية المركزية من عمله الفني، مسلطاً الضوء على المميزات التصويرية والفكرية لعمله في رسم الصور الشخصية بما في ذلك خلق أرواح ممكنة لبعض

في حياته في هذا المجال، أنجز سيزان ١٠٠٠ تقريباً منها حوالي ١٦٠ صورة شخصية. وسيقوم المعرض من خلال ذلك بتوفير فهم متعمق لهذه الناحية المركزية من عمله الفني، مسلطاً الضوء على المميزات التصويرية والفكرية لعمله في رسم الصور الشخصية بما في ذلك خلق أرواح ممكنة لبعض

في حياته في هذا المجال، أنجز سيزان ١٠٠٠ تقريباً منها حوالي ١٦٠ صورة شخصية. وسيقوم المعرض من خلال ذلك بتوفير فهم متعمق لهذه الناحية المركزية من عمله الفني، مسلطاً الضوء على المميزات التصويرية والفكرية لعمله في رسم الصور الشخصية بما في ذلك خلق أرواح ممكنة لبعض